القسم الرابع

الأسفار الشعرية

مقدمة عامة

تضم مجموعة الأسفار الشعرية ، خمسة أسفار ، وجدت في أكثر الترجمات بين الأسفار التاريخية والأسفار النبوية . وبيانها كالترتيب التالي :

أيوب ــ المزامير ــ أمثال ــ الجامعة ــ نشيد الأناشيد .

ودعيت هذه الأسفار في الترجمات المختلفة باسم " أسفار الحكمة " بينما أطلق عليها دارسو الكتاب المقدس بالعربية ، اسم " الأسفار الشعرية " ، بالنظر إلى نظم بعضها بالشعر العبري ، وكتابة أكثرها بنثر قصير الفواصل ، أو شعر منثور . وهى أسفار أدبية ، عرضت إلى أعلى ما وصل إليه اليهود من الأدب الدينى والتهذيبى في العصور القديمة .

ولا شك في أن ما ورد بتلك الأسفار ، كان مألوفاً ، في أسلوبه وموضوعه ، عند شعوب الشرق الأوسط .

غير أن كتابات اليهود قديماً ، تميزت بنسبتها إلى عمل الوحى الإلهى المقدس دون إيمان يذكر بالعقل البشرى المجرد .

فالكتابات الأدبية والشعرية في الكتاب المقدس ، تختلف في موضوعها ، عن مفهوم الفلسفات الأدبية والأخلاقية عند فلاسفة اليونان .

وتعد هذه الأسفار عند اليهود في المرتبة الثالثة بعد موسى والأنبياء .

ويجئ ترتيبها في الأصل العبري ضمن مجموعة " الكتوبيم כתובים " حسب البيان التالي :

المزامير ــ الأمثال ــ أيوب ــ نشيد الأناشيد .. بينما ورد سفر الجامعة ، بعد راعوث والمراثي .

أما وضعها في النسخ المتداولة بين أيدينا ، فينسب إلى الترجمة اليونانية السبعينية ، والترجمات المتأخرة .

وسبق أن عرفنا أن الترجمة اليونانية السبعينية ، أضافت سفرين آخرين ، إلى المجموعة المذكورة ، وهما سفر يشوع بن سيراخ ، وسفر حكمة سليمان .

ولا تقتصر الكتابات الحكمية والأدبية ، عند اليهود ، على هذه الأسفار ، أو تلك فهنالك عدد غير قليل من الكتابات والأسفار المماثلة ، لم تسجل بالكتاب المقدس أمثال : مزامير سليمان ، والأناشيد والأمثال ، التى أشار إليها كاتب سفر الملوك ــ ١ مل ٤ : ٣٠ ــ ٣٤ وغيرها .

وتستخدم كنيستنا القبطية ، قدراً كبيراً من نصوص الأسفار الشعرية ، في صلواتها وخدماتها الكنسية ، لما تشتمل عليه من تعزيات روحية ، ونبوات واضحة عن السيد المسيح له المجد .